



كتاكيكو المخترع

بقلم : د. نبيل فاروق
رسم : عبد الشافي سيد



المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى : ١٩٨٥ - القاهرة - مصر

جلس (كتاكيو) وإخوته مبهوتين ، وهم يستمعون إلى أمهم الدجاجة (كاك) ، التي راحت تروي لهم قصص العلماء والمخترعين ، الذين أفادوا العالم بمخترعاتهم وكشوفهم العلمية ، وقالت في حنان : وعندكم أيضا (توماس أديسون) ، الذي اخترع (اللمپار) و (التليقون الكرتوني) ، والمصباح الكهربائي .. هل تعلمون متى بدأ اختراعاته ؟ .. لقد كان طفلا مثلكم ، عندما فعل هذا ، وأثبت أنه عبقري ، قبل أن يتجاوز العاشرة من عمره .

هتف الكتاكي في ذهشة ، فيما عدا (كتاكيو) ، الذي بدأ مبهورا ، وهو يستمع إلى هذا الحديث ، وسأل أمه الدجاجة (كاك) في لهفة :
- أيعني هذا أننا نستطيع أن نصبح مخترعين ؟

ابتسمت أمه ، وهي تجيبه في حنان : بالطبع يا (كتاكيو) .. لو أنكم عودتم عقلكم على التفكير ، وقرأتم كثيرا فمن يدرى .. ربما أصبح أحدكم

مخترعا شهيرا .



صاح الكتاكيت يطالبون أمهم بالمزيد من القصص والحكايات ، ولكنها
أجابتهم مبتسمة في مودة وحب .

ليس الآن يا صغيري . . أريد أن أعد الطعام أولا .

هتف الديك (كوكو) في سخط : أخيرا . . تصورت أن هذا لن يحدث أبدا .

استدارت إليه الدجاجة (كاك) ، وصاحت في وجهه :

— ألا تفكر في شيء آخر ، بخلاف الطعام ؟

هتف بها : أحاول التفكير فيما تسيته أيتها الكسول .

تركهما (كتاكيتو) يتشاجران كالمعتاد ، واتجه إلى الغابة ، وأنبهاره

لم يفارقه بعد ، وتفكيره كله مشغول بقصة (أديسون) الصغير ،



الذي أصبح عبثياً ومخترعاً ،
قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْعَاشِرَةَ مِنْ عُمْرِهِ ، وَشَغَلَهُ هَذَا التَّفْكِيرُ تَاماً ،
حَتَّى انْتَزَعَهُ مِنْهُ صَوْتُ يَسْأَلُهُ : إِلَى أَيْنَ يَا (كَتَاكِتُو) ؟
فَقَرَّ (كَتَاكِتُو) مِنْ مَكَانِهِ ، وَهُوَ يَهْتَفُ فِي دُخْرِ : مَنْ ؟ ... مَنْ هُنَاكَ ؟
بَدَتْ اللَّدَّهَشَةُ عَلَى وَجْهِ الْفَأْرِ (فَرْفُورِ) ، وَهُوَ يَقُولُ :
- إِنَّهُ أَنَا يَا صَدِيقِي .. هَلْ أَفْرَعْتُكَ إِلَى هَذَا الْخَدِّ ؟
أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) وَهُوَ يَلْهَثُ مُتَفَعِّلاً : لَقَدْ قَاجَأْتَنِي فَحَسْبُ ، وَأَنَا مُتْهِمُكَ
فِي التَّفْكِيرِ .

اقْتَرَبَ مِنْهُ (فَرْفُورُ) مُبْتَسِماً ، وَهُوَ يَسْأَلُ : كُنْتَ تَفَكَّرُ فِي مَاذَا ؟
أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) فِي وَقَارٍ : فِي اخْتِرَاعِي الْجَدِيدِ .
حَكَّ (فَرْفُورُ) ذَقْنَهُ فِي حَيِّرَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :
- اخْتِرَاعُكَ الْجَدِيدُ ؟ .. أَلَدَيْكَ اخْتِرَاعَاتٌ قَدِيمَةٌ ؟



قال (كتاكيتو) في رصانة مُفتعلة :
- كلا ، ولكن اختراعى القادم سيكون اختراعاً جديداً بالتأكيد .

سأله (فرفور) في حيرة : وما الذى ستخترعه بالضبط ؟
أجابه (كتاكيتو) : لم أتخذ قرارى بعد ، ولكننى سأجد حتماً شيئاً أخترعه .. هيا .. فكر معي .

سارا جنباً إلى جنب ، وسط الغابة ، و(فرفور) يقترح :
مارأيك فى اختراع محرك نفثا للسلحفاة (زحلوفة) ؟
صاح (كتاكيتو) : فكرة رائعة .

ثم انخفض صوته ، وهو يستدرك فى خجل :
ولكننى لا أعرف شيئاً عن المحركات النفثا .



قال (فرفور) : أه .. هذه مشكلة بالفعل .. مارأيك إذن في اختراع

عدسات منظار قوى ، يساعد العم (صفور) على الرؤية من بعيد ؟

اجابه (كتاكيو) في أسف : المشكلة أنني لم أقرأ كثيراً عن العدسات والمنظير .

أخذ (فرفور) يفكر في عمق ، قبل أن يقول :

« يمكننا اختراع منه خاص ، يؤذن في الصباح ، بدلا من الديك (كو كو) .

هتف (كتاكيو) مدغورا : لماذا ؟ .. هل تريد منة أن يقتلنا ؟

سار (فرفور) وسط الغابة ، ورفع أحد أغصان الأشجار أمامه ، وهو يقول :

« دائما نواجهها المشاكل ، عندما نشكر في اختراع جديد .

لوح (كتاكيو) بجناحيه وهو يقول : هذا ما يواجهه العباقرة دائما ،

وما يقف في ط ..

ترك (فرفور) غصن الشجرة ، في هذه اللحظة ، فارتد في عتف ،





وضرب وجهه (كتاكيتو) فألقاه

مترين إلى الخلف في عنف ، وجعله يصرخ :

— ماذا حدث ؟ .. هل هاجمنا (غرابو) ؟ .. هل أغلقتم التوافد ؟

أسرع إليه (فرفور) ، وهو يهتف مدغورا أسفا :

— أه .. معذرة يا (كتاكيتو) .. معذرة يا صديقي .. لم أقصد هذا ؟

سأله (كتاكيتو) ، وهو يعاونته على التهوى : ماذا حدث بالضبط ؟

شرح له (فرفور) الموقف بسرعة ، وكيف ارتد الغصن فقال (كتاكيتو) وهو يشهد

في ارتياح : حمدا لله .. تصورت أن (غرابو) يهاجمنا ، فسقط قلبي بين قدمي

قفز (فرفور) من مكانه ، وهتف في حماس :

— (كتاكيتو) .. لماذا لا تبتكر سلاحا ضد (غرابو) و (بوم بوم) ؟

بلغ هتافه مسامع (غرابو) في هذه اللحظة ، فهب من رقاذه ، وهو يقول :

— من يناديني ؟ .. من ينادى ملك الغرابان ؟

فتحت صديقه (بوم بوم) عينيها في تكاسل ، وهي تقول :



- مَلِكُ الْغُرَيَّانِ ١٩ .. أَيْنَ مَلِكُ الْغُرَيَّانِ هَذَا ؟ .. هل جاء لزيارتنا ؟
 قال (غُرايو) في غَضَبٍ : أنا مَلِكُ الْغُرَيَّانِ أَيْتُهَا الْغَبِيَّةُ .. أَلَمْ أَخْبِرْكَ بِهَذَا مِنْ قَبْلُ ١٩
 هَتَفَتْ خَائِفَةً : آه بِالطَّع .. أَنْتَ الْمَلِكُ .. وَمَنْ سِوَاكَ ١٩ ..
 هز رأسه في غُرُورٍ ، وهو يقول : بِالطَّع .. بِالطَّع .. الجميع يعرفون قُدْرِي .
 ثم وقع بصره على (كتاكيتو) . فانشأت عيناه ، وهتف في لهفة :
 - آه .. كَتَكُونِي الْأَصْفَرُ الْجَمِيلُ .. كم اشتقت لمذاقه .. أقصد لرؤيته ..
 يَبْدُو أَنَا سَتَتَنَاوَلُ كَتَاكِيتَ مَشْوِيَّةَ عَلَى الْعِشَاءِ اللَّيْلَةِ .
 أَغْلَقَتْ (بوم بوم) عَيْنَيْهَا مُتَكَاسِلَةً ، وَهِيَ تَغْمَغُمُ :
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُحِبُّ الْكَتَاكِيتَ الْمَشْوِيَّةَ ؟



أجابها (غرايو) في حدة : أنا .. أنا القَرَابُ الوحيدُ في العالم ،
الذي يُحبُّ الكتاكيتَ المشوية .. اصمتي الآن ، واتركيني أستمع
إلى حديثِ كتكوتي الحَمِيلِ ، مع فأركِ السَّخِيفِ .
أنفست عيناها عن آخرهما دفعةً واحدة ، وهتفت في لهفة :
- الفأر .. هل (فرفور) العزيز هنا ؟ ..





عظيم .. تناول أنت كتكونك المشوى وماكنفى أنا بفارى الصغير .
صاح بها : قلت : اصمتى .. أريد أن اسمع إليهما .
كان (كتاكيتو) يقول لصديقه (فرفور) ، فى هذه اللحظة : وكيف يمكننا اختراع
سلاح ضد (غرايو) ، ونحن نجهل كل شىء عن الأسلحة ؟
أجاب (فرفور) فى حماس : دعنا نذهب إلى المكتبة العامة ، ونقرأ بعض الكتب
عن الأسلحة ، ثم نفكر فى اختراع سلاح جديد ضد (غرايو) و (بوم بوم) .
قال (كتاكيتو) : هذا مافالته أمى أيضا ، ولكنها أخبرتنا فى مرة سابقة ، أن الأمر
يحتاج إلى بعض الخبرة ، إلى جوار القراءة .
بدت خيبة الأمل على وجه (فرفور) ، وهو يقول :
- ومن أين نأتى بالخبرة ، لنخترع سلاحا ضد (غرايو) و (بوم بوم) ؟





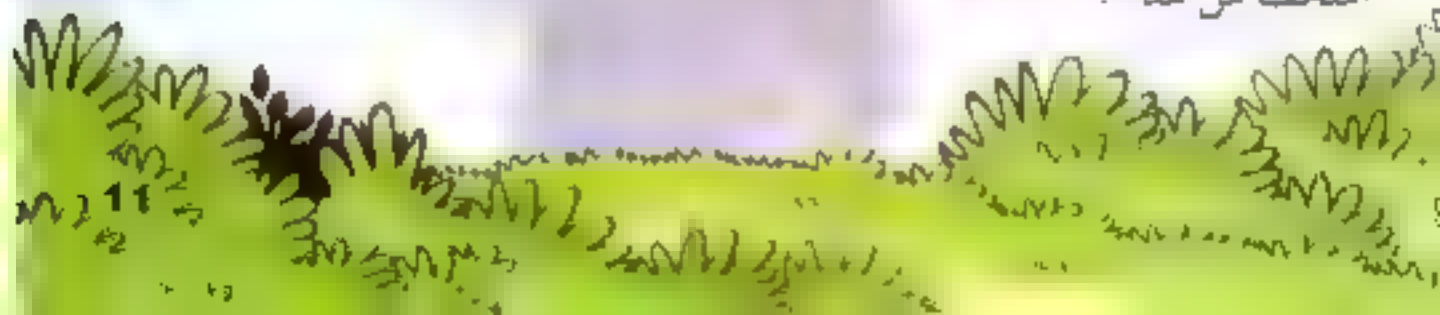
سمع (عرانو) هذا فسهقه صاحك . وهب وهو يصغ حياحه على بطنه . من
شدة الصنحت

- هل سمعت يا (يوم يوم) ؟!

الصغيران السحفاً يتكران في اختراع سلاح صدنا . هل سمعت هذا ؟
ثم نته إلى أنها مسعوفة في اليوم . فصرح في وخبها . هل سمعت هذا ؟
قفزت من مكانها ، هاتمة :

- رائع عظيم . ممتاز . ماد تريد يا ملك العرايب . أقصد لعربي
أخني الغريتان ؟

صاح بها (كتاكتو) و (فوفو) يتكران في اختراع سلاح صدنا . هل سمعت
أستحب من هذا ؟





نهدت قائلة : إني أشعُ سحافات عديدة كل يوم

هتف عاصفا ماذا تعين ؟ هه ماذا تعين ؟

تراجعت قائلة : كنت أغشى شيئا ، ماذا تصوّرت ؟!

أشار إلى (كتاكيتو) و (فرفور) ، قائلا سأتحارب هذه السحافات الآن ، ولنبدأ

هجومنا على هذين الصغيرين المقرورين أولا

انقص الأشرار على (كتاكيتو) و (فرفور) ، فصاح الأخير مدعورا .

– (غرانو) و (يوم يوم) اهربا يا (كتاكيتو)

انطلقا يخربان ، ولكن المكان بدا لهما فسيحا حالينا لا يوجد فيه جحر واحد

يصنع للاختباء ، فصاح (فرفور) وقفنا هذه المرأة يا (كتاكيتو) . حتى

انعم (صفور) ليس هنا ليقفوا

أسرع (كتاكيتو) إلى الشجرة ، وهو يقول



– ليس بغد .. أتبعني يا صديقي ، ودعنا نجذب القُصْن
في قوّة .

جذبنا القُصْن معاً بكلّ قوّتهما ، و(عُرابو) ينقضّ عليهما ،
مع صديقه (يوم يوم) ، وهو يقول ضاحكاً ساخرًا :
– هل رأيت يا (يوم يوم) .. إنهما يختفيا خلف عُصْن
الشجرة ، أتبعني وسنقتنصهما معاً .. كيف تُحبّين
تناول فأرك ؟ .. مشوياً أم مغلياً ؟

ولكن (كناكيو) هتف : الآن يا (فرفور)
وفي لحظة واحدة ، ترك الاثنان القُصْن ، فارتدّ في عُنف ،



وضرب (غرابو) بكل قوته ، فألقاه إلى الخلف ، وارتطم بصديقته
 (بوم بوم) ، وسقط الاثنان فوق بعضهما ، في حين هتب (كتاكتو) ،
 وهو يجرى بكل قوته : اهرب يا (فرفور) .. اهرب ..
 وفي اللحظة التي اختفيا فيها ، كان (غرابو) يترنح ، قائلا :
 - ماذا حدث ؟ .. لماذا جاء الليل قبل مواعده ؟ .. ما هذه العصفير ،
 التي تدور حول رأسي ؟ .. لماذا يحدث لي هذا دائما ؟
 أجابته (بوم بوم) من تحته في نهالك :
 - اعتقد أنهما استخدما قنبلة ذرية .. هذا هو الأرجح .
 في الوقت الذي راحا يناقشان فيه ما أصابهما ، كان (كتاكتو) و(فرفور)
 يسيران جنباً إلى جنب ، في رحلة العودة إلى منزلتيهما ، والآخر يقول
 في حماس :



– فعلناها يا (كتاكيتو) .. اخترعنا سلاحاً جديداً ضدَّ (غرابو) و (بوم بوم) .

أجابهُ (كتاكيتو) :

– الواقعُ أننا لمْ نَخْتَرْ شيئاً ، ولكننا فعلنا ماقالتُهُ أُمِّي .. استخدِمْنا تفكيرنا ،

واستعنَّا بخبراتِ سابقة .. الاختراعُ أمرٌ أكثرُ روعةً باصديقي ، ومازلنا لمْ نَلجأ

إلى أهمِّ نُقْطةٍ بحِناجِ إليها .

سألهُ (فرفور) :

– وما هي ؟

أجاب (كتاكيتو) في حَسَمٍ :



– القراءة . أكثر ما ينقصنا الآن هو القراءة يا صديقي . فلنقرأ الكثير والكثير ،
وبعدَهَا سترْزادُ معارفنا ، وقدْ يُمْكِنُنا اختِراعُ شَيْءٍ مُفيد .
اتَّفَقا على هذه النُقْطة ، وعادَ كُلُّ منهما إلى مَنْزِلِهِ ، وهو يَحْمِلُ نَهْمًا إلى تلكَ
العَادَةِ ، التي تقودُنَا دائِمًا إلى الحضارة والرُّقى ..
إلى القراءة .

(تمت بحمد الله)

